

1

الفصل الأول

التواصل واللغة

Communication and language

أهداف الفصل

عند إكمال دراستك لهذا الفصل يتوقع أن تفهم:

- معنى التواصل وطبيعته وأشكاله .
- الفرق بين التواصل واللغة .
- مكونات التواصل .
- مكونات اللغة .
- الأنواع المختلفة لاضطرابات التواصل .

مقدمة: Introduction

يقضي الأفراد معظم وقتهم في التواصل مع بعضهم البعض، فهم يتحدثون في العمل وفي بيوتهم وفي لقاءاتهم الاجتماعية بغرض تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر أحياناً، ولمجرد التفاعل الاجتماعي في أحيان أخرى، وتتم عملية التواصل بصورة آلية دون تفكير ولو للحظة واحدة في طبيعة هذا التواصل وأشكاله المختلفة، فقد يتم التواصل بين المتكلم والمستمع مشافهة، أو عن طريق الكتابة أو حتى بواسطة الإيماءات وتعابير الوجه، ولا يمكن لإنسان أن يعيش بشكل طبيعي دون أن يتواصل مع الآخرين، ولا يدرك أهمية التواصل إلا من حُرِمَ منه بصورة مؤقتة أو دائمة، إذ إنَّ فقدان القدرة على التواصل يؤثر على مختلف جوانب الحياة لدى الفرد وبخاصة النفسية والاجتماعية منها. ولكن ما هي طبيعة التواصل؟ وما مكوناته؟ وما طبيعة الاضطرابات التي تعيق عملية التواصل؟ سنحاول في هذا الفصل الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها بهدف التأكيد على أهمية التواصل وآلياته والعوامل التي تساعد في إنجاح عملية التواصل، والحاجة إلى تقديم كافة الخدمات التي تساعد الأفراد الذين يعانون من صعوبات في التواصل للتغلب على هذه الصعوبات والحد من تأثيراتها السلبية.

التواصل: طبيعته وأشكاله: Communication its nature and forms

التواصل هو العملية التي يتم من خلالها تبادل المعلومات والأفكار والحاجات والرغبات بين المشاركين (Owens, 2001). وهو غاية اللغة ووظيفتها (Ratner & Harris, 1994). ولا يقتصر التواصل على الإنسان وحده، فالكائنات الحية تتواصل فيما بينها، فمثلاً يتواصل النمل فيما بينه، كما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ (النمل: 18). ويختلف استخدام الإنسان للتواصل عن استخدام الحيوان له، فالحيوان مثلاً يستخدم التواصل لتحقيق غرائزه الأساسية، كدرء الخطر أو جلب المنفعة، في حين يستخدم الإنسان التواصل لأغراض شتى منها التعبير عن حاجاته الأساسية كما هو الحال عند الحيوان، ونقل المعلومات والتعبير عن المشاعر والأحاسيس، والتفاعل مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

للتواصل أشكال عدة، فهناك التواصل الشفوي، وهو الأكثر شيوعاً بين الناس. ويتطلب حدوثه وجود متكلم ومستمع ورسالة. ولا يكون للرسالة معنى إلا بوجود لغة مشتركة بين المتكلم والمستمع لكي يتمكن الأخير من فهم الرسالة. ولا بد من أن تكون حاسة السمع لديه سليمة، لأنها الوسيلة الأساسية لاستقبال رسالة المتكلم. ولا يقتصر التواصل على اللغة المنطوقة فحسب، بل يمكن استخدام اللغة المكتوبة لتحقيق هذه الغاية، وهنا لا بد للقارئ من معرفة الرموز المستخدمة في

الكتابة، ولا بد أن يكون البصر سليماً ليتمكن من استقبال الرموز المكتوبة، والجهاز العصبي مسؤول عن تنسيق جميع العمليات المتعلقة بإرسال الرسائل واستقبالها، وقد يتم التواصل بوسائل أخرى غير لغوية، كالإشارات والإيماءات وحركات الجسم وتعابير الوجه وغيرها. ويمكن للشخص الذي حرم القدرة على التواصل الشفوي أن يستخدم لغة أخرى، كلفة الإشارة التي يستخدمها بعض فاقد السمع، كما يمكن للكفيف أن يستخدم لغة برايل للقراءة.

مكونات التواصل الطبيعي:

يجب أن تتوفر مجموعة من العناصر (المكونات) حتى تتم عملية التواصل بنجاح وفعالية، وهذه المكونات هي: الصوت، النطق، اللغة، الطلاقة الكلامية، السمع. وفيما يلي نبذة مختصرة لهذه المكونات.

الصوت Phonation: ينتج الصوت عندما يهتز الوتران الصوتيان في الحنجرة بفعل تيار الهواء الذي يخرج من الرئتين أثناء عملية الزفير. والوتران الصوتيان هما عبارة عن شيتين قادرتين على الاهتزاز وإصدار الصوت، ولا يهتز الوتران الصوتيان عند نطق جميع الأصوات، إذ يتباعد الوتران الصوتيان عند نطق بعض الأصوات ليسمحاً للهواء أن يمر بحرية. ويحدد تردد الوترين الصوتيين تبعاً لعدد مرات فتحهما وإغلاقهما في الثانية الواحدة فيما يعرف فيزيائياً بالتردد الأساسي (Fundamental Frequency) وإدراكياً بطبقة الصوت عند الإنسان (Pitch)، كما سنوضح لاحقاً.

النطق Articulation: تتم فصل أعضاء النطق وتلتقي مع بعضها في أماكن مختلفة وبأشكال مختلفة في الجهاز النطقي لتعديل الصوت الصادر من الحنجرة وإنتاج الأصوات اللغوية المرغوبة فيما يعرف بعملية النطق، فالشفتان مثلاً تلتقيان معاً لإنتاج الأصوات الشفوية كالباء والميم. ورأس اللسان يلتقي مع اللثة لإنتاج الأصوات اللثوية كالتاء واللام والنون وغيرها، كما تختلف طريقة نطق الأصوات، فبعض الأصوات يتم نطقها من خلال حبس الهواء بشكل تام ومن ثم إطلاقه فجأة كما يحدث في نطق الأصوات الانفجارية (Plosives)، بينما يتم تضيق مجرى الهواء لإحداث صفير لنطق أصوات أخرى كما في الأصوات الاحتكاكية (Fricatives). من ناحية أخرى يكون خروج الهواء عند نطق بعض الأصوات من الأنف بدلاً من الفم، منتجة ما يعرف بالأصوات الأنفية (Nasals). ويهتز الوتران الصوتيان أثناء نطق بعض الأصوات (المجهورة)، بينما يتباعدان أثناء نطق أصوات أخرى (مهموسة) كما سنبين لاحقاً.

اللغة Language: اللغة نظام للتعبير عن المفاهيم باستخدام رموز وقواعد محددة (Owens, 2001). وقد تكون هذه الرموز صوتية أو كتابية أو إشارات، وتشتمل اللغة على مكونات

خمسة هي: الأصوات اللغوية والنظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والنظام الدلالي والاستخدام (البراجماتيكا). ولا يمكن للإنسان أن يتواصل إلا إذا اكتسب الرموز والقواعد (الكفاية أو المقدرة اللغوية) التي تضبط استخدام هذه المكونات. وتشكل المقدرة اللغوية جزءاً من مكونات العقل البشري الطبيعي. وحسب أكثر النظريات شيوعاً، فإن دماغ الإنسان مقسم إلى مناطق، يكون بعضها مسؤولاً عن استخدام اللغة للاستقبال (الفهم) وبعضها الآخر مسؤول عن الإرسال (التعبير) (فارغ، حمدان، عمارة، عناني، 2000).

الطلاقة Fluency: الطلاقة الكلامية تتمثل في قدرة الإنسان على التحدث بشكل متواصل وسلس وبأقل جهد ممكن، وهي إحدى الجوانب المهمة في التواصل. ويؤدي اضطراب الطلاقة الكلامية، الذي يطلق عليه أيضاً التأتأة (Stuttering) أو سرعة الكلام (Cluttering) إلى حرمان المتكلم من التعبير عما يجول في خاطره بسهولة ويسر أو حرمانه من القدرة على توصيل رسالته بشكل واضح. إضافة إلى ذلك، يؤثر اضطراب الطلاقة الكلامية على مختلف جوانب حياة الفرد النفسية والاجتماعية والمهنية وغيرها.

السمع Hearing: السمع هو الجهاز المسؤول عن استقبال اللغة وإنتاجها بشكل طبيعي. ويتكون الجهاز السمعي من الأذن والعصب السمعي. تتكون الأذن من ثلاثة أقسام رئيسة هي الأذن الخارجية والوسطى والداخلية، تقوم الإذن باستقبال الموجات الصوتية وتحويلها إلى إشارات عصبية ومن ثم نقلها إلى العصب السمعي ومن ثم إلى المنطقة السمعية في الدماغ، وتقوم المنطقة السمعية في الدماغ بتحليل الإشارات العصبية وتفسيرها. كما يستخدم السمع في توفير تغذية راجعة للمتكلم حول صحة الكلام ومناسبة الصوت للموقف.

اضطرابات التواصل: Communication Disorders

إن وجود خلل في أي من جوانب التواصل هذه يؤثر سلباً بشكل أو بآخر على عملية التواصل الطبيعي يؤدي إلى اضطرابها، ويمكن تعريف اضطراب التواصل على أنه الاضطراب الذي يلفت نظر المستمع والمتكلم إليه، ويعيق فهم المستمع للرسالة الموجهة إليه و/أو يحرم المتكلم من التعبير عن مشاعره أو نقل أفكاره بشكل طبيعي، فعلى سبيل المثال، يحرم فقدان الصوت الإنسان من التواصل مشافهة، كما أن وجود خلل في النطق يمكن أن يؤدي إلى عدم تمكن المتكلم من إيصال رسالته للمستمع بشكل واضح، وفي حال اضطراب الطلاقة، يصبح الفرد غير قادر على الكلام بشكل طبيعي أو ضمن المدة الزمنية المقبولة، مما يؤثر سلباً على مختلف جوانب حياته، أما ضعف السمع فإنه يؤثر سلباً على قدرة المتكلم على تطوير اللغة واستخدامها للتعبير.

وقد يتزامن وجود اضطرابات التواصل مع وجود مشاكل أخرى كصعوبات التعلم والإعاقات الحركية والإدراكية وغيرها، الأمر الذي يستدعي تدخل أكثر من مختص لمساعدته. وفي هذه الحالة يتم تشكيل فريق من مختلف التخصصات للعمل معاً لتقديم جميع الخدمات التي يحتاجها، ومن أعضاء هذا الفريق المرشد النفسي والأخصائي الاجتماعي وأخصائي صعوبات التعلم ومعلم التربية الخاصة إضافة إلى أخصائي النطق واللغة وأخصائي السمعيات.

شيوع اضطرابات التواصل:

تكمن أهمية معرفة مدى شيوع اضطرابات التواصل في أنها تساعد المسؤولين أصحاب القرار والمختصين والمعلمين على الوقوف على حجم المشكلة وتحديد حاجات المجتمع من الكوادر المؤهلة والتجهيزات اللازمة والمشاركة في تقديم الخدمات المناسبة لهذه الفئة، تقدر الدراسات العالمية نسبة انتشار اضطرابات التواصل بـ 10% من مجموع السكان في الولايات المتحدة (Hegde, 1995). ويشكل طلبة المدارس جزءاً كبيراً من هذه الفئة. وبالرغم من عدم توفر إحصائيات دقيقة تبين عدد الطلبة الذين يعانون من اضطرابات في التواصل في البلاد العربية، إلا أنه يمكن الاستفادة من بعض الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة وأوروبا، فقد أشارت دراسة أجرتها وزارة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1992 إلى أن مجموع الطلبة الذين تلقوا خدمات التربية الخاصة في العام الدراسي 1987-1988 قد بلغ أربعة ملايين وثلاثمائة وسبعة وستين ألفاً وستمائة وثلاثين طالباً وطالبة (4367630) تراوحت أعمارهم بين 6-21 سنة. كما أظهرت الدراسة أن ما يقرب من نصف هذا العدد من الطلبة (49.1%) يعانون من صعوبات في التعلم كمشكلة أساسية، في حين أن نسبة الطلبة الذين يعانون من اضطرابات في النطق أو اللغة بلغت 22.7% من إجمالي الطلاب الذين تمت خدمتهم، يضاف إليهم 1.4% ممن يعانون من اضطرابات سمعية، فمن الواضح إذن أن الطلبة الذين يعانون من صعوبات تعلم واضطرابات في النطق والسمع يشكلون الجزء الأكبر من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تمت خدمتهم في المدارس، علاوة على ذلك، فإن هنالك نسبة عالية من الطلبة الذين صنّفوا ضمن فئة "صعوبات التعلم" وفئة "ذوي الاحتياجات الخاصة" يعانون من اضطرابات في التواصل أيضاً (Haynes, Moran, & Pindzola, 2006). من ناحية أخرى، فقد أشارت دراسة أخرى بأن نسبة شيوع اضطرابات النطق واللغة في الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ 10% من مجموع السكان (Hegde, 1995). كما أشارت نتائج أولية لدراسة غير منشورة قام بها المؤلف الأول أجريت في بعض المدارس في الأردن إلى أن نسبة شيوع اضطرابات النطق واللغة عند الطلبة تزيد بشكل واضح عن نسبة الـ 10% التي أوردتها الدراسة الأمريكية، وقد تصل إلى ما يقرب من 15% من مجموع الطلبة الذين تم فحصهم إذا ما تم احتساب المشاكل النطقية البسيطة.

دور أخصائي النطق واللغة: The Role of Speech Language Pathologist

يلعب أخصائي النطق واللغة دوراً محورياً في الكشف المبكر عن اضطرابات التواصل وتقييمها وتشخيصها، كما يقع على عاتقه تقديم مختلف الخدمات اللازمة لعلاج هذه الاضطرابات والحد من تأثيراتها السلبية على حياة الفرد بالتعاون مع المختصين الآخرين والمعلمين إضافة إلى أولياء الأمور. كما يشارك في وضع الخطط التربوية الفردية ومتابعة تنفيذها وتقديم الإرشادات اللازمة للوالدين للمساعدة في تحقيق أهداف الخطة وتعميم التعلم وديمومته.

وفيما يتعلق بطلبة المدارس، فإن لأخصائي النطق واللغة دور مهم في الفريق المدرسي. فهو المسؤول المباشر عن جميع الخدمات التي تقدمها المدرسة في مجال النطق واللغة، ونظراً لأن هذه الخدمات حديثة العهد في العالم العربي، فقد يتطلب الأمر أن يعمل أخصائي النطق واللغة في أكثر من مدرسة، ومن المهم جداً أن يُطلع أخصائي النطق واللغة المسؤولين في هذه المدارس على طبيعة الخدمات التي يمكنه تقديمها وحجم المشكلة في المدرسة أو المدارس التي يعمل فيها، وآلية تقديم الخدمات للطلبة اعتماداً على الإمكانيات المتوفرة وعدد الطلبة الذين يحتاجون للخدمة وطبيعة مشاكلهم التواصلية. وفي هذه الحالات يمكن ترتيب جلسات تدريب جماعية أو فردية لكل طالب على حدة. وقد يعمل بعض أخصائيي النطق واللغة على تقديم خدمات التأهيل النطقي واللغوي للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من ذوي الإعاقات الحركية والحسية والشلل الدماغي والتأخر العقلي وغيرها، كما يقوم بالتعاون مع الأخصائيين الآخرين باختيار أساليب التواصل المساندة أو البديلة لمن لا يتمكن من استعادة جميع قدراته التواصلية أو بعضها.

ومهما اختلفت مهام أخصائي النطق واللغة في المدرسة، فإن هناك مسؤوليات أساسية مشتركة في جميع المدارس لا بد له من توليها، فهو المسؤول المباشر عن جميع حالات اضطرابات التواصل، وتشمل هذه المسؤولية الفحص الأولي أو التحويل والتقييم والتشخيص والعلاج وإعداد التقارير. وفيما يلي سنعرض لأهم الخدمات الفنية التي يقدمها أخصائي النطق واللغة.

كشف الحالات:

يتم كشف الحالات من خلال اجراء اختبارات سريعة تهدف إلى تحديد الأشخاص الذين يمكن أن تكون لديهم اضطرابات تواصل، ويمكن تحقيق ذلك بوسيلتين هما: اجراء الاختبارات المسحية Screening tests والتحويل Referral. أما الاختبارات المسحية فهي عبارة عن تقييم سريع للقدرات التواصلية والجوانب اللغوية للفرد، وفي حال الاشتباه بوجود مشكلة، يتم تحديد

موعد لإجراء تقييم شامل لتحديد طبيعة المشكلة وتشخيصها، وعادة ما يتم تطبيق الاختبارات المسحية في بداية كل عام دراسي على أطفال الروضة وأطفال الصف الأول الأساسي في المدارس. وتعتبر الاختبارات المسحية غاية في الأهمية لأنها تساعد على اكتشاف الأطفال الذين لديهم اضطرابات تواصل في وقت مبكر، مما يحد من التأثيرات السلبية المحتملة لهذه الاضطرابات في المستقبل.

أما التحويل فهو أسلوب مستعمل على نطاق واسع لكشف الحالة، حيث يقوم به شخص أو مؤسسة تهتمها مصلحة الطفل عند الاشتباه بوجود مشكلة لديه، ويشمل ذلك أشخاصا مثل الوالدين أو المعلمين أو طبيب الأسرة أو ممرضة المدرسة أو المرشد النفسي أو المدير أو الطالب نفسه. ويجب أن يشجع أخصائي النطق واللغة الآخرين على التحويل، كما يجب تعريف المعلمين والآباء والمختصين الآخرين بإجراءات طلب الاختبار المسحي أو التحويل الدوري، إن نجاح نظام التحويل يعتمد على معرفة المعلمين باضطرابات التواصل وقدرتهم على اكتشافها، وعلى أخصائي النطق واللغة تزويد المعلمين بالمعلومات الأساسية حول اضطرابات التواصل وأعراضها وبخاصة الاضطرابات التي يصعب اكتشافها دون تدريب كاضطرابات الصوت وبعض مظاهر اضطرابات الطلاقة.

التقييم: Assessment

تتضمن عملية التقييم إجراء اختبارات مقننة وغير مقننة لتحديد طبيعة المشكلة التي يعاني منها من لم يجتز الفحص المسحي أو المحوّل من جهة أخرى، ويتم عادة مقارنة أداء الطالب في اختبارات التقييم بأداء أقرانه من الطلبة الطبيعيين، وبالتالي تشخيص حالته وتقدير شدة المشكلة لديه. وتنص جميع القوانين المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة على ضرورة الحصول على موافقة خطية من الوالدين أو أحدهما لإجراء التقييم للطالب، كما يجب أن يكون التقييم شاملا كافة جوانب المشكلة وأن يشارك فيه متخصصون في مختلف المجالات بهدف تحديد برنامج تربوي فردي مناسب للطالب، ويجب أن يتم إجراء الفحص بلغة الطالب الأم، مع مراعاة اختلاف اللهجات بين الطلبة.

وقد يستغرق التقييم جلسة واحدة أو عدة جلسات حسبما يقتضيه الحال، تبدأ عملية التقييم بجمع معلومات حول تاريخ الحالة من الأبوين ومن المعلمين، كما يمكن الحصول على بعض المعلومات الإضافية من الأخصائيين الآخرين الذين قدموا خدمات للطفل كالتبيب والمرشد النفسي والاجتماعي، ويقع على عاتق أخصائي النطق واللغة مسؤولية تقييم مختلف جوانب التواصل، بما في ذلك التأكد من سلامة أعضاء النطق تشريحا وفسولوجيا، ولا بد من التأكيد على أن التقييم عملية مستمرة لا تنتهي بتشخيص المشكلة، فمنذ بداية المعالجة ينبغي على

أخصائي النطق واللغة مراقبة تقدم الطالب دورياً بالتعاون مع المعلمين، كما أن عليه إعادة النظر في خطة التعليم الفردية كلما دعت الحاجة لذلك، إن التقييم الدوري مهم جداً للتعرف على فاعلية أساليب المعالجة ومدى الحاجة إلى تعديل البرنامج التربوي أو تغييره.

تهدف عملية التقييم إلى الحصول على معلومات تتعلق بالقدرات التواصلية للطالب لتحديد حاجاته وإحاقه ببرنامج التأهيل المناسب.

العلاج: Treatment

هناك العديد من المسميات التي تطلق على الخدمات النطقية واللغوية منها "المعالجة" أو "التأهيل" أو "إعادة التأهيل" وجميعها تشير إلى الخدمات الفعلية التي تُقدّم، وقد تأخذ الخدمة الفعلية شكل علاج مباشر يقدمه أخصائي النطق واللغة للمريض، أو غير مباشر يقوم فيه أخصائي معالجة النطق واللغة بتطوير الخطة العلاجية بينما يعهد إلى أشخاص آخرين كالمعلم أو الوالدين بتنفيذها، وفي هذه الحالة يكون دور أخصائي معالجة النطق واللغة الأساسي الإشراف على تنفيذ الخطة، وتقديم المشورة كلما دعت الحاجة لذلك. وسنعرض في فصول قادمة المبادئ العامة لمعالجة اضطرابات التواصل المختلفة، ويمكن القول إن أخصائي معالجة النطق واللغة مسؤول عن توثيق التقدم من خلال جمع بيانات دقيقة عن مستوى الطالب قبل بدء العلاج وما وصل إليه مستواه بعد فترة محددة من العلاج، وعلى المعلم المساهمة في تنفيذ برامج معالجة النطق واللغة التي تقدم لطلبتة من خلال العمل عن قرب مع أخصائي النطق واللغة، والمساعدة في عملية التعميم (نقل الخبرات خارج غرفة العلاج) بحيث تصبح غرفة الصف موقفاً من مواقف الحياة الحقيقية التي يستطيع الطالب من خلالها ممارسة سلوكيات واستراتيجيات التواصل التي تعلمها.

دور معلم الصف في معالجة اضطرابات التواصل

كشف الحالات

يشكل الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة والمدرسة الأساسية العدد الأكبر من الحالات التي تتلقى خدمات أخصائي النطق واللغة، وعليه فإن للمعلم دور مهم في كشف الطلبة الذين يعانون من اضطرابات التواصل، فالعديد من الاضطرابات لا تظهر إلا عند دخول الطفل للمدرسة كمحدودية المفردات على سبيل المثال، أو وجود اضطرابات في جوانب اللغة النحوية والدلالية أو الاجتماعية. ففي مثل هذه الحالات يصعب اكتشاف الأهل لهذه الاضطرابات لأنها لا تؤثر بشكل واضح على تواصل الطفل اليومي مع أفراد أسرته، غير أن تأثيرها السلبي يبدو جلياً عند التحاق

الطفل بالمدرسة، حيث يتوقع منه المشاركة في الأنشطة الصفية واتباع التعليمات المحددة التي يعطيها المعلم لتلاميذه، وهناك الكثير من الأمثلة التي تبين أهمية دور المعلم في كشف الحالات كما يوضح المثال التالي.

لاحظ معلم الصف الأول الابتدائي في إحدى المدارس الحكومية أن أحد التلاميذ في صفه لا يستجيب للتعليمات التي يعطيها لطلبته بشكل دقيق، وأن عليه أن ينادي اسم هذا التلميذ عدة مرات قبل أن يستجيب وبخاصة إذا لم يكن في مواجهة التلميذ مباشرة، كما لاحظ المعلم أن هذا التلميذ يجد صعوبة كبيرة في فهم الأسئلة التي توجه إليه، لذلك رأى المعلم تحويل التلميذ إلى أخصائي النطق واللغة لفحصه بعد أن أطلعه على ما يقلقه تجاه هذا الطالب، وبعد إجراء مسح لفظي وسمعي للطالب تبين أنه يعاني من ضعف سمع متوسط.

يوضح هذا المثال أهمية دور المعلم في الكشف المبكر لحالات الطلبة الذين يعانون من اضطرابات تواصلية، مما يساعد على تجنبهم العديد من الآثار النفسية والاجتماعية والتحصيلية التي يمكن أن تترتب على استمرار هذه المشكلة دون معالجة، وبخاصة إذا ما تم التعامل معها بشكل سلبي، كتحميل الطالب مسؤولية تدني مستوى تحصيله الدراسي، واتهامه بالتقصير والإهمال.

يمكن للمعلم أن يوفر معلومات أساسية مهمة لعملية التقييم، ولا يمكن التحدث عن عملية تقييم شاملة لا يكون للمعلم دور فيها، فالمعلم أقدر على تحديد جوانب القوة والضعف لتلميذه بحكم اتصاله المستمر به وبأسرته، كما أنه يعرف ميول الطالب ورغباته، والأساليب التي تجعله أكثر تعاوناً أثناء عملية التقييم، كما يمكن أن يكون لدى المعلم معلومات عن أسرة الطالب ووضعه الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها، ويوضح المثال التالي أهمية دور المعلم في إنجاح عملية التقييم.

تم تحويل إحدى الطالبات إلى أخصائية النطق واللغة لتقييم قدراتها التواصلية، حيث أفادت المعلمة أنها تحب العزلة ولا تشارك في الحصص الصفية أو الأنشطة المختلفة التي تنظمها الطالبات، كما أنها تجد صعوبة كبيرة في التعبير عن أفكارها لوجود تأتأة لديها، وقبل أن تبدأ أخصائية النطق واللغة بعملية التقييم، اجتمعت إلى مربية الصف وأخبرتها أنها بصدد تقييم الطالبة، وطلبت إليها تزويدها بأية معلومات قد تفيد عملية التقييم. وقد قدمت مربية الصف معلومات مهمة عن الطالبة، فقد أخبرت الأخصائية أن الطالبة تعيش ظروفًا اجتماعية غير طبيعية، حيث تتعرض لضغط كبير من والديها لكي تحصل على علامات مرتفعة مثل بقية أخواتها، كما أنها تعاني من فقدان للثقة بنفسها، وأنها تفضل الأنشطة التي لا تتطلب كثيراً من الكلام، كما أنها لا تستجيب إلا بعد بناء جسور من الثقة مع من يتحدث معها.